والاكرام وقيل هو الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه **واعلم** ايها المنتبه
على ان الانسان في هذه الدار معرض للمحن والبلا سيما الصلحاء قال الله
تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات وبشر الصابرين الآيات فينبغي للانسان ان يصبر ويحتسب
ويرضى بالقدر والقضاء **أن النصر** من الله للعبد اي اعانته له يقال
نصر الغيث البلد اذا اعانه على النبات والتصوير والناصر في اللغة
المعين والاول منهما ابلغ في الاعانة من الثاني **مع الصبر** لانه سبب
النصر ومن ثم كان الغالب على المنتصر لنفسه عدم النصر ومن صبر
ورضي بحكم التأييد والظفر وعن علي رضي الله عنه وكرم وجهه
انه قال الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ومن كلام وهب
ثلاث من كن فيه اصاب البر سخاوة النفس والصبر على الاذى
وطيب الكلام وقيل الصبر تجرع المرارة من غير تعبيس وقيل هو
الوقوف مع الله تعالى بحسن الادب وقيل هو الاستعانة بالله وقيل
الصبر على الطلب عنوان الظفر والصبر على المحن عنوان الفرج وقيل
حبس الشبلي في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من انتم فقالوا
احبابك جئنا نزايرك فاخذ يرميهم بالحجر فاخذوا يهربون فقال
لو كنتم احبابي لصبرتم علي بلائي **واعلم** ان الصبر يشمل الصبر
على العدو الظاهر كالكفار واهل البدع والفسوق والعدو الباطن
كالنفس الامارة والهوى والشيطان لان جهاد ذلك اعظم من
جهاد العدو ويدل له ما جاء في حديث ضعيف انه صلى الله عليه وسلم
قال لقوم قدموا من الجهاد مرحبا بكم قدمتم من الجهاد الاصغر الى
الجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة العبد هواه
وأما الفرج بفتحتين وهو كشف الغم **مع الكرب** بمعنى انه يعقبه
الازالة

لا محالة لعدم دوامه فائدة من الانس الجليل روي ان مفتاح
بيت المقدس كان عند سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام
لا يامن عليه احد فقام ليلة ليفتحه فتنمر عليه فاستعان
بالانس فتنمر عليهم فاستعان بالجن فتنمر عليهم فجلس حزينا
كئيبا فظن انه ربه قد منعه فتحه فبينما هو كذلك اذا اقبل شيخ
متكئ على عصاله وقد طعن في السن وكان من جلساء داود عليه
الصلاة والسلام فقال له يا نبي الله مالي اراك حزينا فقال قمت
لهذا الباب افتحه فتنمر علي فاستعنت بالانس والجن فلم يفتح
فقال الشيخ الا اعلمك كلمات كان ابوك يقولهن عند كربه فيكشف
عنه قال بلى قال قل اللهم بنورك اهتدين وبفضلك استغنيت
وبك اصبحت وامسيت ذنوبي بين يديك استغفرك واتوب اليك
فلما قالها فتح له وذكر ابو نعيم في الحلية عن مشعر ان رجلا
ركب البحر فكسرت سفينته فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ياكل
ولم يشرب فتمثل فقال

اذا شاب الغراب اتيت اهلي وصار القار كاللبن الحليب

فاجابه مجيب لم يره فقال

عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراه فرج قريب

قال فجاءت سفينة فحملته واصاب خيرا كثيرا واخرج ابن عساكر عن
محمد بن عمر قال امر الحجاج باحضار رجل من السجن فلما احضر امر بضرب
عنقه فقال ايها الامير اخرني الى غد قال ويحك واي فرج في تاخيري
يوما ثم امر برده الى السجن فسمعه الحجاج يقول

عسى فرج يجيء به الاله له كل يوم في خليقته امر

قال الحجاج والله ما اخذه الا من القرآن كل يوم هو في شان وامر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)